Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, Supplement (March 2026)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Moses Maimonides and the Jewish Community in Egypt (567 AH - 600 AH / 1171 AD - 1204 AD)

Khadija Mohammed Saleh Yousef Al Hammadi
University of Sharjah / College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of History and Islamic Civilization
U17102017@sharjah.ac.ae
Prof. Mohammed Mounes Awad (Ph.D.)
University of Sharjah / College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of History and Islamic Civilization
mawad@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Khadija Mohammed Saleh Yousef Al Hammadi. Murtada Prof. Mohammed Mounes Awad (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/rvn9w624

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study explores the life and contributions of Moses Maimonides, one of the most prominent thinkers in Jewish history during the Middle Ages, focusing on his religious and intellectual roles within the Jewish community in Egypt. Born in Córdoba in 1135 CE, he migrated with his family due to political and religious unrest, eventually settling in Egypt, where he assumed the position of "Head of the Jewish Community."

His significance extended beyond religious leadership to encompass philosophical and theological thought. Maimonides sought to harmonize reason and philosophy with Jewish religious doctrine. His most renowned work *The Guide for the Perplexed*, became a foundational text in Jewish philosophy and influenced generations of thinkers both within and beyond Judaism.

The present research highlights Maimonides as a polymath and religious leader who helped construct a rational understanding of religion, integrating Jewish legal tradition with philosophical reasoning. This made him a central figure in the intellectual and religious development of Judaism.

Keyword: Egypt, Jewish community, Moses Maimonides

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, Supplement (March 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

موسى بن ميمون والطائفة اليهودية في مصر
(٥٦٧-٦٠٠هـ/١١٧١م-١٢٠٤م)

الباحثة خديجة محمد صالح يوسف الحمادي
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

أ.د. محمد مؤنس عوض
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث بالدراسة موسى بن ميمون، أحد أبرز الشخصيات في التاريخ اليهودي خلال العصور الوسطى، حيث لعب دورًا محوريًا ليس فقط على مستوى الطائفة اليهودية في مصر، بل أيضًا في تشكيل الفكر الديني والفلسفي لليهودية ككل. ولد موسى بن ميمون في قرطبة بالأندلس عام ١١٣٥م، ونشأ في بيئة ثقافية ودينية غنية، لكنه اضطر إلى الهجرة مع أسرته نتيجة للاضطرابات السياسية والدينية، لينتهي به المطاف في مصر، إذ استقر وأصبح شخصية مرموقة في الاوساط الدينية والسياسية..

خلال فترة إقامته في مصر، تقلد موسى بن ميمون منصب "رئيس الطائفة اليهودية"، وهو منصب ذو أهمية كبيرة منحه مسؤولية إدارة شؤون الطائفة اليهودية وتوجيهها دينيًا واجتماعيًا. لم يكن دوره يقتصر على القيادة الادارية فقط، بل كان أيضًا مرجعًا فكريًا وفقهيًا، حيث قدم اجتهادات دينية أثرت بعمق على الفكر اليهودي لاحقًا. ومن أبرز أعماله الفقهية والفلسفية كتاب دلالة الحائرين الذي سعى من خلاله إلى التوفيق بين الفلسفة العقلانية والتعاليم الدينية، مما جعله من أكثر الشخصيات تأثيرًا في تاريخ الفلسفة اليهودية.

كما يسلط هذا البحث الضوء على الفكر الديني الذي تبناه موسى بن ميمون، والذي تميز بالجمع بين الفلسفة الارسطية والعقيدة اليهودية، في محاولة لإيجاد رؤية منطقية للدين تستند إلى العقل والعلم. كان لهذه الأفكار تأثير كبير في تطور الفكر اليهودي لاحقًا، سواء في الأوساط الدينية التقليدية أو بين الفلاسفة والمفكرين اليهود الذين جاءوا بعده.

بذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم صورة شاملة عن موسى بن ميمون، ليس فقط كشخصية دينية، بل كقائد ومفكر أسهم في تشكيل أحد أهم الفصول في تاريخ الطائفة اليهودية في مصر، وترك بصمة واضحة امتدت تأثيراتها لعصور لاحقة.

الكلمات المفتاحية: موسى بن ميمون، الطائفة اليهودية، مصر

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المبحث الأول: موسى بن ميمون رئيسا للطائفة اليهودية.

يتناول هذا المبحث موسى بن ميمون، من خلال دوره كرئيس للطائفة اليهودية ، وفي واقع الأمر ليس بمقدورنا تسليط الضوء على ذلك الدور بدون التعرض لهذا المنصب على العموم عند الطائفة اليهودية، فقد تمتع اليهود في مصر بالاستقرار نتيجة أجواء التسامح التي مارسها الأيوبيون تجاه اليهود، وقد اتجه اليهود لتنظيم امورهم من خلال مجلس له رئيس عرف برئيس الطائفة اليهودية ولقب برأس الجالوت [1] أو رئيس اليهود النجيد (رمضان، ٢٠٠٢).

كانت مسؤوليات الناجد كبيرة إذ كان عليه معرفة أحوال اليهود وتنظيم علاقاتهم مع السلطة الايوبية القائمة ، وحل كافة المشكلات التي تحدث بين اليهود والمسلمين والمسيحيين، كما كان له دوره في الوعظ على اعتبار أن دوره ديني في الأساس وهناك عدة شروط لمن يشغل هذا المنصب:

اولاً: أن يكون معروفاً لدى جميع افراد الطائفة.

ثانياً: اتقان اللغة العبرية.

ثالثاً: النزاهة والأخلاق الطيبة.

رابعاً: عارفاً بكتب اليهود وله خلفية دينية واسعة.

خامساً: يكون من العاملين في مناصب الدولة (عبده، ١٩٩٣، صفحة ٦٧).

تولى موسى بن ميمون ذلك المنصب المهم وكان صاحب شهرة واسعة لدى إبناء الطائفة اليهودية علمياً وعملياً، وقد أدرك السلطان صلاح الدين الايوبي بذكاء كافة الشروط التي من شأنها ترشيح تلك الشخصية التي كان من الممكن أن تقوم بدور جسر التواصل بين السلطة الايوبية واليهود الذين كانت لهم أدوار اقتصادية وتجارية لا يستهان بها (علي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٣٠) .

في مقدورنا ادراك دور موسى بن ميمون على رأس طائفته من خلال متابعته للمعابد اليهودية في مصر ونذكر منها : معبد بن عزرا اليهودي في الفسطاط ، وكان يعد أحد أهم معابد اليهود في مصر وتعرضت للهدم عدة مرات وتم إعادة بنائه من جديد ومن المحتمل أن ذلك كان نتيجة الزلازل التي كانت تحدث بين الحين والاخر او من خلال مصادمات محتملة مع طوائف أخرى (الشامسي، ٢٠١٨، صفحة ٦٦).

[1] منذ أن استقر اليهود في العراق بعد سبي بابل، كانوا يوكلون بأمرهم عميدا يرجعون إليه في أمورهم وينيطون به تنظيم شؤون جماعاتهم الغفيرة التي كانت منتشرة في مدن الفرات ودساكره وقراه، وكان اليهود يطلقون على هذا العميد لقب (ريش جالوتا) وهي لفظة بالارامية تعني رأس الجالية، وعنها أخذ العرب لفظة رأس الجالوت. (التطيلي، ٢٠٠٢، صفحة ٣٨٤).

يضاف إلى ذلك كان هناك أماكن عبادة أخرى تسمى كنيس أوردها المقريزي وهو شيخ مؤرخي مصر الإسلامية وكانت في العصر المملوكي ونتصور منطقياً أنها كانت استمراراً لما كان في العصر الأيوبي من قبل ونذكر منها : كنيس رومة وهي ذات مكانة بارزة لدى اليهود، نظراً لاعتقادهم أنها أقيمت في نفس المكان الذي اوى إليه موسى (ع) عندما تلقى رسالته من الله تعالى (المقريزي، دون تاريخ، الصفحات ١/٤٦٤-٤٦٩).

وكنيس جوجر التي كانت توصف بأنها أجمل كنيس لليهود في مصر، وكنيس الشماسين، وكان على بابها نقش تأسيس محفوراً باللغة العربية، وكنيس العراقيين، وكنيس الجودرية بحارة الجودرية (المقريزي، دون تاريخ، صفحة ١/٤٧٠) ، وكنيس حارة ذوبله وكنيس دار الجدرة وكنيس الربانيين، وكنيس ابن سميح (الشامسي، ٢٠١٨، صفحة ٦٨).

لاشك ان كثرة هذه الأماكن المخصصة للعبادة لدى الطائفة اليهودية في مصر يدل على مدى التسامح الذي أظهره الأيوبيون نحو اليهود من جل كافة نواحي الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، والدينية، ولا نغفل كذلك ان تلك المعابد والكنس زادت من الأعباء التي كانت على كاهل موسى بن ميمون بوصفه رئيساً للطائفة اليهودية، ومن زاوية أخرى كان عليه الالتقاء باليهود كل يوم سبت وهو اليوم المقدس لديهم حيث اتجه إلى وعظهم والصلاة بهم وحل مشكلاتهم ، وفي رسالة أرسلها لصديقه في الأندلس صموئيل بن طبون قد اشرنا اليها من قبل يتضح لنا مدى الاعباء التي كانت تثقل كاهله.

يضاف إلى ذلك كان عليه متابعة وحضور الاعياد الدينية لليهود والتي من أهمها:

١- عيد رأس السنة اليهودية ويوافق بداية شهر (تشري) أكتوبر وهو من الشهور اليهودية ويوازي عيد الأضحى لدى المسلمين، وله مكانه بارزة من بين الاعياد اليهودية (الشامسي، ٢٠١٨، صفحة ٨٢).

٢- عيد الغفران أو يوم كيبور، ويقع في اليوم العاشر من شهر ايثانيم وهو الشهر السابع يقابل السادس من أكتوبر وهو من اهم الاعياد اليهودية ، وفيه يتوقفون عن أية أعمال الا العبادة (شنوده، دون تاريخ، صفحة ٢٦٥) ، والصوم في ذلك اليوم هو الصوم الوحيد الذي قررته الشريعة على اليهود ، حيث يمتنعون عن الطعام والشراب من غروب شمس اليوم السابق إلى غروبها في يوم الغفران (شنوده، دون تاريخ، الصفحات ٢٦٥-٢٦٦).

٣- عيد الفصح ، ويعرف بعيد الفطيرة ويقع في اليوم الخامس عشر من شهر ابريل ويمتد إلى سبعة أيام، ويقابل ذكرى نجاة بني إسرائيل من فرعون، سمي عيد الفطير بهذا الاسم لأن بني اسرائيل لما نجاهم الله من فرعون عبروا البحر إلى الصحراء فأكلوا خبزاً

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فطيراً غير مختمر، وهم الان يستذكرون خروج بني إسرائيل من مصر ونجاتهم من فرعون، ويحتفلون بأكل خبز غير مختمر (فطير) (رمضان، ٢٠٠٢، صفحة ٢٤٢)

٤- عيد المظلة، ويقع في الخامس عشر من شهر تشري (أكتوبر)، وذلك احياء لذكرى خيمة السعف التي لجأ بني إسرائيل إليها في العراء ، وله اسم آخر هو عيد الحصاد، لأنه جاء بعد جمع الغلال من الحقول والبساتين (الشامسي، ٢٠١٨، صفحة ٨٣).

٥- عيد الأسابيع، وموعده السادس من شهر السيوان أي شهر يونيو ومناسبته تتمثل في نزول التوراة والوصايا العشر على موسى (u) على جبل سيناء (رمضان، ٢٠٠٢، صفحة ٢٤٣).

لاشك في ان تلك الاعياد اضافت أعباء أخرى على موسى بن ميمون بوصفه رئيساً للطائفة اليهودية . من زاوية أخرى كانت هناك صلات قوية بين موسى بن ميمون واليهود في أقاليم أخرى حيث كانوا يستشيرونه في امورهم الدينية والحياتية نظراً لمكانته العلمية البارزة ، ونجد مثالا دالا على ذلك في رسالته إلى يهود اليمن عندما سألوه عن موقفهم عندما يتعرضون لضغوط كبيرة من أجل ترك ديانتهم ، وتعد الرسالة المذكورة على جانب كبير من الاهمية إذ لم يكتبها للعلماء اليهود بل لعامتهم ،وفيها يدعوهم للاعتزاز بديانتهم (ابن ميمون، ٢٠٢٠، صفحة ١٧) . لا شك ان ذلك اكد على زعامته وأوضح أنها لم تكن مقتصرة على يهود مصر فقط بل تعدت إلى من هم خارجها من اليهود.

المبحث الثاني: الفكر الديني لموسى بن ميمون.

يتفق الفلاسفة المسلمون التراثيون المؤسسون للنظرية المعرفة على أن مستويات المعرفة تنقسم إلى محسوسة ظاهرة وغير محسوسة باطنة، وأن العلاقة بين الكلي والجزئي، ولا يمكن أن تتناقض أو تنقطع لأن أصل الوجود والمعرفة واحد، وبالتالي فهم يعيدون تفهيم الوقائع (الظواهر) والنظر إلى الموجودات، ويستدلون على ذلك بمختلف البراهين العقلية والمنطقية، إنهم بهذا التصور يؤسسون لمنظومة فلسفية تختلف تماماً عن المنظومة الوضعية ويتجاوزون منطقياً استحالاتها المزمنة، فالتراث الفلسفي الإسلامي ثري بما يقدمه من فهم لمدارك وتصورات وحل الكثير من الاشكاليات الابستمولوجية التي شكلت عائقاً مستحيلاً في الفلسفة الغربية، والتي أسست لنظرية معرفية متميزة ومتجاوز للمنظومة الفلسفية الغربية بما جمعته بين ما يبدو متناقضات، استطاع ذلك التفكير طرحها والبرهنة على تسلسلها وإمكانها، بمجموعة من النماذج الفلسفية العقلية الإسلامية التي أُسست منذ قرون لمعرفة تتجاوز المعرفة الغربية الوضعية (خواني و زرقين، ٢٠١٧، صفحة ١٧).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قسم أغلب من كتب عن ابن ميمون نتاجه العلمي إلى مؤلفات دينية وفلسفية وفلكية ومنطقية وطبية، أما الطبية فلا اعتراض على جعلها في قسمٍ مستقل، "الا أني لا أرى صحة تقسيم بقية كتاباته إلى فلسفية ودينية وفلكية ومنطقية لأن ابن ميمون لم يرى نفسه الا أُصولياً وفقيهاً يهودياً ثم طبيباً، أما الفلسفة والمنطق والفلك فهي عنده علوم تخدم الشريعة، فيوفق بين الدين والعقل بالفلسفة والمنطق، ويفهم ثم يشرح التقويم اليهودي وحساب الأيام وتحديد أوقات المناسبات الدينية بالفلك والرياضيات (سلهم وآخرون، ٢٠١٨، صفحة ٤٥٧)، لذلك عرضتُ كل مؤلفاته المتعلقة بالفكر الديني والتي تتمثل فيما يأتي:

أولاً: مقال في كيفية حساب التقويم العبري وتحديد تواريخ الأعياد اليهودية:

وهو باكورة مؤلفات موسى بن ميمون سنة (٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م)، كتبه بأسلوب شيق ومنظم سهل على القارئ، وقيل وضعه بالعبرية أو بالعربية ثم تُرجم إلى العبرية (الزعفراني، ١٩٩٦، صفحة ١٥٩).

ثانياً: مقال في صناعة المنطق:

وهي الرسالة الثانية، كتبها موسى بن ميمون للعلماء اليهود العرب الذين يحتاجون المنطق في عملهم والذي يعده ابن ميمون أداة لتنظيم العقل والتفكير والتمرين على البحث العلمي وليس علماً مستقلاً، وهي باللغة العربية، شرح فيها بأربعة عشر فصلاً أُسس المنطق وشرح معنى المصطلحات المنطقية، واعتمد في إنجازها بشكلٍ كبيرٍ وواضحٍ على آراء الفارابي المنطقية، ثم ترجمها موسى بن تبون إلى العبرية (رودا فسكي، ٢٠١٣، صفحة ٣١).

ثالثاً: السراج (تفسير المشنا):

بدأ ابن ميمون منذ كان في المغرب وضع تفسير للمشنا وأتمه في مصر سنة (٥٦٣ هـ/ ١١٦٨م)، والمشنا باعتقاد اليهود الشريعة الشفوية – والتوراة الشريعة المكتوبة – التي أوحاها الله سبحانه لموسى (u)، أو المكررة كما يدل اسمها العبري المأخوذ من التكرار فمشنا أو مثنا تعني يكرر أو يثني، ويعتقد اليهود إنه لم يكن جائزاً لهم تدوين المشنا ما دام هيكل سليمان قائماً بل تحفظ في صدور الرجال، وأول من دونها الحاخام يهوذا هاناسي في القرن الثاني للميلاد بعد خراب الهيكل، والمشنا عبارة عن أحكام شرعية مكتوبة بإيجاز ودقة مبهمة لغير العلماء، لذلك وضع أحبار اليهود شروحاً للمشنا وعلقوا عليها، فلا يمكن لليهودي فهم المشنا دون قراءة الشروح، فعزف عنها عامة اليهود، وتلك الشروح هي الجمارا وتعني بالعبرية الشرح والتعليق، والشروح التي ألفها علماء اليهود في طبرية في فلسطين عرفت بجمارا فلسطين أو أورشليم، والشروح الأم هي التي وضعها علماء اليهود في بابل، فعرفت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بجمارا بابل أو العراق، وهي أتم وأوسع بسبب الحرية الفكرية التي تمتع بها اليهود في العراق على عكس يهود فلسطين تحت حكم الرومان، فالتلمود يتكون من قسمين مشنا وجمارا لذلك هناك تلمودان: التلمود الفلسطيني أو الاورشليمي والتلمود البابلي أو العراقي. فهدف ابن ميمون إلى تفسير المشنا بأسلوب بسيط لتفهم من كل اليهود ددون الحاجة إلى قراءة الجمارا، ووضعه باللغة العربية وحروف عربية وضمنه بحثاً بين نشأة الرواية والاسناد عند اليهود (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٤٤)، وأكد في السراج على المبادئ الرئيسة للديانة اليهودية أو ما يُعرف بالاصول الثلاثة عشر لليهودية، وهي أهم محاولة لتحديد عقائد اليهود، وتلك الاصول هي:

١- الاله هو خالق ومُدبِر هذا الكون.

٢- واحد منذ الازل والى الابد.

٣- لا جسد له ولا تحدُّه حدود الجسد.

٤- هو الأول والآخر.

٥- على اليهودي الا يعبد إلا إيّاه.

٦- كلام الأنبياء حق.

٧- موسى أبو الانبياء، من جاء قبله ومن جاء بعده.

٨- التوراة التي بين يدي اليهود هي التي أُعطيت لموسى.

٩- التوراة غير قابلة للتغيير ولن تنسخها شريعة أخرى.

١٠- الخالق عالم بكل أعمال البشر وأفكارهم.

١١- إنه يجزي الحافظين لوصاياه ويعاقب المخالفين لها.

١٢- سيجيء الماشيَّح، وعلى اليهودي انتظاره.

١٣- على اليهودي أن يؤمن بقيامة الموتى (المسيري، ١٩٦٨، صفحة ٦٨/٨).

كما ظهرت في السراج أفكار ابن ميمون الارسطوية من التأكيد على المبدأ الأخلاقي، وحرية العقل في الاختيار، ورفضه للجبرية التي تؤدي إلى التنجيم وتعطيل الاختيار، فلا وجود للأخلاق إذا انعدم الاختيار (رودافسكي، ٢٠١٣، صفحة ٣٢).

أدرك ابن ميمون قيمة العقل وأنه مناط التكليف واداة فهم مراد الشارع كما آمن بقدسية النص (توراة ومشنا) لقدسية مصدره (الله تعالى)، أما التراث الذي هو اجتهاد السابقين لفهم وتفسير النص واستنباط الاحكام فغير مقدس لعدم قدسية أو عصمة مصدره، فعمل على عقلنة الشريعة وعدم الالتزام بالموروث دون المساس بالنص أو تجاهله إغنما عمل على التوفيق والتوليف واختيار ما يناسب منهجه العقلي (الزعفراني، ١٩٩٦، صفحة ١٦٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فمثلاً بدل الاعتماد على الآية التوراتية: "كل الاقوال التي تكلم بها الرب نفعل"[٢]، ركز على آيات مثل: "فتحفظون كل فرائضي، وكل أحكامي وتعلمونها، أنا الرب"(التوراة، سفر لاويين، الاصحاح: ١٩)، والاية: "ودعا موسى جميع إسرائيل وقال لهم: اسمع يا إسرائيل الفرائض والاحكام التي أتكلم بها في مسامعكم اليوم، وتعلموها واحترزوا لتعلموها"(التوراة، سفر تثنية، الاصحاح: ٥)، وواضح المنهج الذي تقره الاية الاولى من الفعل دون العقل والذي يرفضه ابن ميمون لأنه دون العقل والاقتناع لا قيمة أخلاقية للفعل، في حين أقرت الآيتان الأخيرتان السمع والعقل ثم الفعل الناتج عن إدراك وإيمان (سلهم وآخرون، ٢٠١٨، صفحة ٤٥٧). ترجم السراج إلى العبرية ولكن الترجمة بحسب رأي ولفنسون أفقدته الكثير من قيمته وتُصُرِفَ بنصوصه وأُهمِلَ الاصل العربي إهمالا فاحشاً (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٤٥).

رابعاً: مشنا تورا أو تثنية التوراة:

أعظم مؤلفات موسى بن ميمون قيمة وأثراً في الديانة اليهودية وإثارة للجدل والعداء تجاه ابن ميمون، العالم الجريء في اختيار عنوان مصنفه وفي ما اقتحم، سبق أن بينا أن المشنا هي الشريعة المكررة الشفوية عند اليهود وأنها شرحت بالجمارا وأصبحت الشريعة وشروحها تُعرف بالتلمود، وشروح التلمود اعتمدت أسلوب إيراد كل الروايات والنقاشات والآراء التي أدلى بها حاخامات اليهود حول كل قضية شرعية على اختلاف آرائهم ومذاهبهم منذ نشوء التلمود حتى عصر موسى بن ميمون – ثم حتى عصرنا هذا – دون ترجيح رأي أو حكم ودون تحكيم عقل أو منطق فجاء التلمود مليئاً بالاساطير والخرافات والشعوذة والتنجيم وغاب عنه المبدأ الاخلاقي (سلهم وآخرون، ٢٠١٨، صفحة ٤٥٩).

عمد موسى بن ميمون إلى تلك الشروحات وحكَّم فيها فلسفة العقل ليفصل في كل قضية شرعية برأيه فصلاً صريحاً مهملاً الروايات والنقاشات والاسانيد وآراء المذاهب والفرق، ومجافياً أسلوب التوراة المليء بالمجاز والاسلوب الشعري العاطفي الذي رآه لا يناسب التشريع، فكتبه باللغة العبرية ولكن بأسلوب النثر الواضح المبين الذي استقاه من العرب المسلمين، والذي أصبح أُنموذجاً لكل من ألف في التشريع بعده، وتثنية التوراة هي حصيلة جهود مضنية بذلها ابن ميمون خلال عشرين سنة لاستخلاص أحكام شرعية يعمل بها كقاضٍ لليهود في مصر، ولما كثرت استنباطاته وترجيحاته رأى بحسن العالم الناشر لعلمه

[٢] التوراة، سفر الخروج، الاصحاح: ٢٤، جزء من الآية ٣؛ استشهد الزعفراني بالآية: "كلام الله نصنع ونسمع"، وأخطأ بإحالتها فأحالها إلى التوراة، سفر الخروج، الاصحاح ٢٩، الآية ٧؛ فتكون الآية التي احالنا إليها هي: "وتأخذ دهنهن المسحة وتسكبه على رأسه وتمسحه"، ومؤكد إنها ليست الآية التي أراد الاستشهاد بها في معرض إثباته لمنهج ابن ميمون العقلي ولم أجد في كل سفر الخروج نص الآية التي ذكرها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أن يجعلها في كتاب يستعين به القضاة والاحبار (في عملهم) الذين عجزوا عن الخروج بنتيجة من حوارات وآراء أحبار التلمود (ولفنسون، دون تاريخ، الصفحات ٤٦-٥٠) ، كما أغفل ما في التلمود من قواعد الفأل والطيرة والتنجيم والتمائم التي لم يؤمن بها (ديورانت، ١٩٨٨، صفحة ١٢٣/١٤)، فأولويته للحقيقة والعقل والعلم (الزعفراني، ١٩٩٦، صفحة ١٦٨). صرح ابن ميمون في كتابه أن هدفه: استرداد اليهودية بوصفها ديانة للعقل والتنوير (رودافسكي، ٢٠١٣، صفحة ٣٣)، وأن دافعه لتأليفه هو: الجور الذي نال نصوص التلمود نظراً وفهماً، ولأن الزمان جار على شروحها وما يتصل بها من أحكام شرعية (الزعفراني، ١٩٩٦، صفحة ١٦٧).

إن ما قام به موسى بن ميمون في الشريعة اليهودية الشفوية (التلمود) من تنقيتها مما لحق بها من خرافات وأساطير وإخضاعها للمنطق والعقل الفلسفي المنظم والمميز لما ينفع إبناء الملة اليهودية، يسمو من حيث أهميته إلى مصاف أفعال الأنبياء والمصححين لانحراف الديانة، ذلك ما جعل اليهود يقولون عنه: "من موسى إلى موسى لم يقم كموسى" (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٢٦)، تشبيهاً له بدور موسى النبي (ع) المشرّع الأول في اليهودية. نشر ابن ميمون تثنية التوراة سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) وانهال عليه النساخ ليوقع نسخهم المطلوبة في كل البلدان (ولفنسون، دون تاريخ، الصفحات ٥٠-٥١).

إن كتاب تثنية التوراة انقلابٌ على الرجعية العلمية والجمود الفكري من جهة، والنجاح الذي لاقاه مبعثٌ لإثارة حسد الأقران من جهةٍ أخرى، فثارت ضده جملة من الاعتراضات من أكثر من عالمٍ وحبر يهودي تلمودي، وأبرز المعترضين الحبر إبراهيم بن داوود إذ ألف كتاباً يرد فيه على ابن ميمون، وأكبر أسباب نقمته:

١- إن ابن ميمون حذف سلسلة سند روايات التلمود مما سيغفل ذكر أسماء علماء التلمود وتختزل باسم ابن ميمون.

٢- إدخال نظريات ومنهج فلسفي من مصادر غير إسرائيلية.

٣- وخشيً أيضاً من خمول القضاة عن البحث واعتمادهم لآراء عالم دون غيره (ولفنسون، دون تاريخ، الصفحات ٥٠-٥١)، وأن يحل كتابه محل التلمود.[٣]

[٣] معروف أن أكبر افتراق لليهود افتراقهم إلى فرقتين: فرقة الربانيين وهم أهل العلم الربي الذين وضعوا علمهم في شروحات التلمود، وبزعمهم هذا تمكنوا في تفسير التوراة كيفما شاءوا ووضعوا الافكار التي تخدم مصالحهم وهذا شكل من أشكال تحريف التوراة بالتأويل، سيما أن المشنا مكتوبة باللغة الارمية فهي حكر على الاحبار المجيدين لتلك اللغة فقط أما عامة اليهود فهم أسرى للترجمة وشرح الاحبار، فهم حريصون أشد الحرص على التلمود وقدسيته وعدوه أهم من التوراة لليهودي حتى يفهم دينه، أما ابن ميمون فقد كتب تثنية التوراة باللغة العبرية البسيطة المفهومة لكل يهودي، ولذلك أيضاً تُعرف الحركة الصهيونية بأنها الصهيونية التلمودية، لأنها ترجمة لأفكار التلمود وشروحه أكثر منها لأفكار التوراة، والفرقة الثانية هم القراؤون الذين لا يؤمنون الا بالمقرأ أي التوراة الشريعة المكتوبة (سلهم وآخرون، ٢٠١٨، صفحة ٤٦١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

واضح ما في الاعتراض الأول من حسد لذيوع صيت ابن ميمون دون بقية علماء اليهود، والاعتراض الثاني هو تعبير عن الصراع التقليدي في كل الديانات بين أنصار النقل وتقديس التراث مهما به من علل، وأنصار العقل وتنقية التراث مما لا يخدم مصلحة الديانة أو يشوهها أو يبقيها جامدة في عصرها لتصبح قصصاً يتسلى بقراءتها أوقات الفراغ أكثر منها شرع ينظم حياة الناس ويتصدى لما وجد في حاضرهم (سلهم وآخرون، ٢٠١٨، صفحة ٤٦١).

من المعترضين على تثنية التوراة شموئيل بن علي رئيس المدرسة اليهودية ببغداد وحبر اسمه ماير أبو العافية من يهود فرنسا، واتهما ابن ميمون بأنه أنكر المعاد بالجسد وأسهب البحث في حياة الروح في الدنيا والاخرة، وهذا انتقاد أُريد به الطعن وليس نقداً موضوعياً، فتثنية التوراة كتاب شريعة، والشريعة هدفها سعادة الانسان في الدنيا والاخرة، أما المعاد الشرعي وهل البعث بالروح دون الجسد أو بكليهما فمن موضوعات العقيدة والفلسفة وليس تثنية التوراة محل بحثها (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٥١). وهذه التهمة هي سبب تكفير ابن ميمون من قبل اليهود الذين عارضوه؛ حيث وصف بالكافر أكثر من مرة، وفي أكثر من مناسبة، وهي وراء الكتابة التي نُقشت على قبره "دُفن في هذا القبر موسى بن ميمون الطريد والمحروم والكافر"، وليس الادعاء بأنه أسلم وارتد.

وعلى الرغم من الزوبعة والانتقاد، إلا أن تثنية التوراة انتشر ليصل إلى بغداد، وأصبح قضاة العراق يفصلون في القضايا وفقاً له، ووصل إلى فرنسا وكل البلدان التي فيها يهود وأصبح ابن ميمون مرجعاً تصله الفتاوى من كل أصقاع الأرض (ديورانت، ١٩٨٨، صفحة ١٢٦/١٤).

خامساً: دلالة الحائرين:

أشهر كتب ابن ميمون، ابتدأ تأليفه سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)، وأتمه سنة(٥٨٦هـ/١١٩٠م) (رودافسكي، ٢٠١٣، صفحة ٣٣)، ليس مؤلفاً في الفلسفة أو المنطق كما هو شائع، بل استكمال لنهج ابن ميمون في عقلنة الديانة اليهودية وتنقيتها من التجسيم والتنجيم، والتوفيق بين الدين والعقل والمنطق فيما يبدو أنه نقاط افتراق، وإعمال العقل والفلسفة لفهم الدين، فالعقل عنده "الصلة بيننا وبين الله تعالى إلى" (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٦٦) ، أما الفلسفة وكل العلوم العقلية من فلك ومنطق فهي أدوات لتحقيق ذلك، وهذا ما وضحه ابن ميمون نفسه في كتابه: "ما كان الغرض نقل كتب الفلاسفة، وما كان قصدي أن أؤلف شيئاً في علم الطبيعة ... وما كان قصدي أن ألخص أو اقتضب هيئة الافلاك ...

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وإنما كان الغرض بهذه المقالة أن أبين مشكلة الشريعة وأُظهر حقائق بواطنها التي هي أعلى من أفهام الجمهور" (ولفنسون، دون تاريخ، الصفحات ٦٥-٦٦).

يتضمن كتاب "دلالة الحائرين" كثيراً من الآراء اللغوية والدينية والفلسفية والاخلاقية التي يبدو فيها أثر أفكار أرسطاطاليس ومتكلمي وفلاسفة المسلمين واضحاً. فقد تتلمذ ابن ميمون على أيدي الاشاعرة والمعتزلة، والفارابي، وابن سينا، وابن طفيل، وابن باجة، والغزالي وغيرهم من علماء وفلاسفة العرب المسلمين، واطلع من خلال مؤلفاتهم على فلسفة اليونان وبخاصة فلسفة أرسطاطاليس الذي يصفه بأنه رئيس الفلاسفة (إبراهيم، ١٤٢٤هـ، صفحة ١٨) .

لم يكتب موسى بن ميمون دلالة الحائرين لطالبه يوسف بن عقنين[٤]، كما ذهب أكثر الباحثين (إبراهيم، ١٤٢٤هـ، صفحة ٤٥)، بل لكل طلبة العلم الشرعي الذين تفتقت أذهانهم ولم يستسلموا لجمود النقل، فعانوا من الحيرة والشك بين الدين والعلم والعقل والفلسفة[٥]، حيث يقول في كتابه لطالبه يوسف: "وحركتني غيبتك لوضع هذه المقالة لك ولأمثالك وقليل ما هم" (الزعفراني، ١٩٩٦، صفحة ١١٦)، تلك الحيرة الطبيعية والضرورية للعالم ليصل إلى الإيمان عن طريق الشك، وهو أرسخ أشكال الإيمان.

لم يستهدف ابن ميمون بكتابه جمهور القراء ولا كل طالبي العلم الشرعي بل من قطع شوطاً بتحصيل العلوم، فقد أدرك – بحس العالم المدرك لقدرة استيعاب تلاميذه – أن الفلسفة ومشكلات قدم العالم أو حدوثه والخلق والاسماء والصفات والذات هي بحر ليس كالبحار، فشاطئه الحيرة والشك والتخبط والغرق وأعماقه الامان والنجاة، فلا يصح عرضها والخوض فيها من قبل كل مستويات العقول للطلبة: "ويمنع من التعرض له كما يمنع الطفل عن تناول الاغذية الغليظة ورفع الاثقال" (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٦٥)، بل لمن تلقى أساسيات العلوم وتُثبِتَ من أن له عقلاً قادحاً قادراً على تحمل ما يلقى إليه: "بل وضع لمن هو كامل في دينه وخلقه ونظر في علوم الفلسفة وعلم معانيها، وجذبه العقل الإنساني وقاده ليحله في محله" (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٦٥).

---

[٤] يوسف بن يهوذا بن شمعون المعروف بابن عقنين اليهودي الاندلسي الذي رحل من الاندلس إلى مصر سنة (٥٧٨ هـ/ ١١٨٢م) ليدرس على ابن ميمون ثم رحل إلى الشام والعراق سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) (رودافسكي، ٢٠١٣، الصفحات ٣٣-٣٤) .

[٥] الحيرة بين الدين والعقل والفلسفة حالة ملازمة لكل باحث عن الايمان العقلي العلمي الراسخ غير المتكافئ بالايمان الغيبي ومجرد التسليم، والذي يصل إلى الايمان بفهم أن لا تعارض بين الدين والعقل والفلسفة وبالتوفيق بينهم يكون إيمانه أقوى من ذاك الذي سلم وآمن دون التفكر والنظر، ومن أروع ما كتب عن هذا الموضوع كتاب قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقرآن لنديم الجسر الذي صور الحوار بين شيخ وتلميذه وأسماء حيران (إبراهيم، ١٤٢٤هـ، صفحة ٤٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لضمان عدم اطلاع من هو دون المستوى العلمي المطلوب على كتابه عمد بن ميمون بذكاء إلى كتابته باللغة العربية وحروف عبرية حتى يضمن الا يقرأه الا العربي العالم المتقن للعبرية والعبري العالم المتقن للعربية، وقد فسر البعض تدوينه بتلك الطريقة لخوفه من ردة فعل علماء اليهود لخروجه عن المألوف وتأويله[٦] ومعارضته للتراث العلمي الديني اليهودي، وكذلك علماء المسلمين لأنه عارض آراء كثيرة لهم في علم الكلام وتأويل الصفات وغيرها[٧]، وذلك مستبعد لأن ابن ميمون يعرف أن علماء اليهود في الاندلس والشام والعراق وفلسطين ومصر يجيدون العربية فضلاً عن العبرية – بطبيعة الحال –، فالكتابة بالعبرية وبأحرف عربية لن تعجزهم عن معرفة ما في الكتاب، يؤكد ذلك أن الضجة المتوقعة من قبل علماء اليهود وقعت فعلاً، أما العلماء العرب المسلمون فقد منعتهم طريقته فعلاً من الاطلاع على كتابه بدليل أنه لم يرد عليه أو يناقشه فيه أحد منهم، وعلماء اليهود هم الاولى أن يخافهم ابن ميمون لتعرضه لموضوع في دينهم "كان الخوض فيه يُعدُّ من المحظورات، كالقول في الملائكة والنبوة والمعجزات" (الزعفراني، ١٩٩٦، صفحة ١٦٩)، فلا يكون خوفه من علماء اليهود والمسلمين سبب تدوينه بلغتين، إنما ما ذكره من حرصه الا يطلع عليه الا عالم.

ومما ورد في دلالة الحائرين رد ابن ميمون وجدله مع الذين يفسرون صفات الله سبحانه تفسيراً مادياً مجسماً، فعن الآية التوراتية: "وقال الله: نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا"(التوراة، **سفر التكوين**، الاصحاح: ١، الاية: ٢٦) ، يقول ابن ميمون: "إن الناس قد ظنوا أن لفظ صورة في اللسان العبري يدل على شكل الشيء وتخطيطه فيؤدي ذلك إلى التجسم المحض، ورأوا أنهم إن فارقوا هذا الاعتقاد كذبوا النص... وأما الصورة فتقع على المعنى بجوهر الشيء بما هو، وهو حقيقته من حيث هو ذلك الموجود المعنوي هو الذي عنه يكون الادراك الانساني ... فيكون المراد من الصورة الصورة النوعية التي هي الادراك العقلي لا الشكل والتخطيط" (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٦٧)، بهذا الاسلوب يشرح ابن ميمون كل ما قد يثير إشكالا عقدياً من مصطلحات التوراة "اعتماداً على تعاليم أرسطاطاليس وفحول فلاسفة العرب" (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٦٧).

---

[٦] والتأويل في اللغة مأخوذ من الاول، وهو: الرجوع، يُقال: اول الكلام وتأوله: دبرنه وقدره، وأوله وتأوله: فسره، وقيل مأخوذ من الايالة وهي السياسة، فكأن المؤول يسوس الكلام ويضعه في موضعه؛ بن طرهوني: محمد بن رزق، **التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا**، ج١، دار ابن الجوزي، ط١، الرياض، ١٤٢٦هـ ، ص١٩.

[٧] حسن كامل إبراهيم ، **الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والاثر الإسلامي فيها**، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد ٧، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٤٢٤هـ ، ص٤٦.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يرى ابن ميمون إن مصطلحات التوراة ذات معانٍ حرفية ومجازية ورمزية والسبب في ظهور تعارض بين التوراة والعقل هو أخذ المعنى الحرفي التصويري الذي خوطب به العامة غير المتعلمين ليفهموا التوراة، اما المتعلمون فيفهمونه فهماً مغايراً (ديورانت، ١٩٨٨، صفحة ١٢٧/١٤).

كما ناقش في دلالة الحائرين مسألة قدم العالم أو حدوثه والنبوة (قنديل، ١٩٨٤، صفحة ٢٥٩)، والمعجزات (النشار و الشربني، ١٩٧٢، صفحة ٢١٧)، وماهية الملائكة، ويشرح تع أبير مثل "الالواح هي صيغة الله" و"ومكتوبة بأصبع الله" بالقول: "إن وجودها طبيعي لا صناعي لأن كل الامور الطبيعية هي من صنع الله ونتيجة مشيئته ومحض إرادته" (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٧٣).

يذكر ديورانت أنه لما ترجم كتاب دلالة الحائرين إلى العربية أثار عقول علماء العرب المسلمين ونهض البغدادي "يُسَفِهُهُ"، ثم يسترسل بالقول، وكان صلاح الدين وقتئذٍ منهمكاً في حرب حياة أو موت مع الصليبيين، وكان السلطان من المتمسكين طوال حياته بأصول الدين وكان في هذا الوقت أكثر بغضاً للإلحاد لخطورته على معنويات المسلمين المنهمكين بالحروب، ولهذا أُعدم السهروردي وهو "صوفي زندين" (ديورانت، ١٩٨٨، صفحة ١٣٠/١٤).

سادساً: مقال باللغة العربية:

في سنة (٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) نشر موسى بن ميمون مقالا باللغة العربية، يحث فيه اليهود المضطهدين بدينهم على الثبات أمام الكوارث التي يريد الله بها أن يمتحن شعب إسرائيل (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٧).

سابعاً: مقال "في سبيل تقديس اسم الله":

كتبه موسى بن ميمون رداً على أحد الحاخامات الذين لاموا اليهود لاستسلامهم للاضطهاد، وتُعرف أيضاً بمقال الردة لأنه خاطب فيها اليهود المضطهدين الذين أُجبروا على التظاهر بغير دينهم وأفتى لهم بجواز ذلك، وإن تظاهرهم بترك دينهم لا يعني كفرهم باليهودية ما داموا محتفظين بإيمانهم بصدورهم (الزعفراني، ١٩٩٦، صفحة ١٥٩).

ثامناً: رسالة في بعث الموتى (٥٨٧ هـ / ١١٩١م):

كتبها بعد الانتقادات التي ثارت عليه بنشر كتابه تثنية التوراة واتهامه بأنه ينكر بعث الاجساد، فقال: "إن الناس أساءوا فهم ما أورده في كتابه تثنية التوراة خاصاً بالبعث والاخرة (ولفنسون، دون تاريخ، صفحة ٥٢) ، ويدافع عن نفسه بحدة ومرارة ضد هذه التهمة وينفيها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(رودافسكي، ٢٠١٣، صفحة ٣٧)، كما إنه في مؤلفات أخرى يصرح بأنه: "يرى أن أجساد الاتقياء ستبعث في وقت ما بالمستقبل (رودافسكي، ٢٠١٣، صفحة ٣٧).

تاسعاً: رسالة إلى يهود اليمن (الرسالة اليمنية):

كتبها رداً على استفتائه من قبل يعقوب بن ناثانئيل بشأن حال يهود اليمن المضطهدين والمساومين على دينهم (رودافسكي، ٢٠١٣، صفحة ٣٦). كتب موسى بن ميمون هذه الرسالة (ابن ميمون، دلالة الحائرين، دون تاريخ، صفحة ٩) في عام ١١٧٢م، ردًا على استغاثة من الحاخام يعقوب نتانئيل الفيومي، أحد زعماء الطائفة اليهودية في اليمن. في تلك الفترة، كان يهود اليمن يعانون من اضطهاد كبير من قِبَل الامام عبد النبي علي بن مهدي[٨]، حاكم الدولة المهدية في اليمن، الذي فرض على اليهود خيارين: إما التحول إلى الإسلام أو الموت. وفي ذات الوقت، ظهر في اليمن مبشر يهودي ادعى أنه المسيح المنتظر، ومرتد يهودي حاول الجمع بين اليهودية والإسلام، مما زاد من الاضطراب بين اليهود اليمنيين.

في رسالته، تناول موسى بن ميمون القضايا الدينية والسياسية التي أثارها الحاخام الفيومي، مبيّنًا موقف التوراة من الاضطهادات التي تعرّض لها اليهود عبر التاريخ، ومؤكدًا على أهمية الصبر والثبات. كما تطرق إلى موقف اليهودية من الإسلام والنبي محمد، وناقش قضية المسيح اليهودي (المشيح)، معطيًا إرشادات لليهود اليمنيين لتحمل الصعوبات التي تواجههم (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ١٨).

كانت آثار الرسالة كبيرة، إذ وفرت لليهود اليمنيين دعمًا روحيًا وشكلت مصدر قوة وعزاء لهم في مواجهة الاضطهاد. استغل موسى بن ميمون مكانته في بلاط صلاح الدين

---

[٨]الدولة المهدية، أو (دولة بني مهدي)(١١٥٩م-١١٧٤م) : أسسها علي بن مهدي الحِميرَي في تهامة على أنقاض الدولة النجاحية، وفي(إب) على أنقاض الدولة الصليحية، وقد امتدت إلى تعز وأراضي السليمانيين في جيزان. آل الامر بعد وفاة مؤسسها إلى إبنه عبد النبي بن علي المعروف أيضًا بالرعيني الذي بدأت دعوته تأخذ أبعادًا سياسيةً ودينيةً جديدةً. فقد كان حنفيَّ الفروع، خارجيَّ الاصول، «شديد البطش، يُكفِّر بالمعاصي، ويوجب القتل فيمن يخالف اعتقاده». وحين استتب له الامر، اتّجه جنوبًا وأخذ في مهاجمة عدن، فاستنجد صاحبها حاتم بن علي بصاحب صنعاء سبأ الزريعي، والتقى الطرفان في معركة «ذي عُدَينة» التي هُزم فيها عبد النبي ورجع إلى زبيد. وفي ذلك الوقت، كان صلاح الدين الايوبي قد تلقى مكتوبًا من الخليفة العباسي بخصوص أطماع عبد النبي؛ فأرسل صلاح الدين أخاه توران شاه بجيش للقضاء على دولة بني مهدي. وفي سنة (١١٧٣م)، دخل توران شاه زبيد، وأسر عبد النبي وإخوته، ثم أمر بإعدامهم. وبموتهم، انتهت دولة بني مهدي في اليمن التي لم تستمر سوى خمسة عشر عامًا (الشميري، ٢٠١٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الايوبي لتخفيف الضرائب عن يهود اليمن، ولم يستغل نفوذه لطلب المال أو الصدقات، مما زاد من تقديرهم له (دماج، ٢٠١٧، صفحة ٤١).

طلب موسى بن ميمون من الحاخام الفيومي نشر الرسالة بين اليهود اليمنيين، وحذر من تداولها بشكل غير حذر كي لا تصل إلى غير اليهود. رسالته كانت مفعمة بالتوجيهات الاخلاقية والروحية التي هدفت إلى تقوية إيمان المجتمع اليهودي اليمني في تلك الفترة الصعبة (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ١٨).

كتب ابن ميمون الرسالة باللغة العربية والحرف العبري، كما هي عادته، لكنّ مقدمتها والاقتباسات الواردة فيها من التلمود والتوراة وردت باللغة العبرية. وقد هدف ابن ميمون من استخدامه اللغة العربية ، هذه المرة، إلى أن يفهمها أغلبية يهود اليمن الذين كانوا، بحسب معرفته، يتحدثون اللغة العربية بطلاقة ، ربما أكثر من العبرية. فها هو يبرر الأمر للفيومي بقوله: «أمّا بالنسبة للمسائل الاخرى التي طلبتَ الاجابة عليها، فأعتقد أنّ من الأفضل أن أجيب باللسان واللغة العربيين؛ لأنه سيكون بمقدور الجميع عندئذ، نساءً وأولادًا، قراءتها بسهولة؛ لأنّ من الضروري أن يفهم كل عضو في جماعتك جوهر ردنا بالكامل (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ١٨).

في بداية رسالته إلى يهود اليمن، بدأ موسى بن ميمون بالمديح والثناء على الطائفة اليهودية في اليمن وعلى الحاخام يعقوب نتانئيل الفيومي. وصف والد يعقوب، الحاخام نتانئيل الفيومي، بصفات جليلة مثل "المعلم الموقر" و"التقي"، مشيرًا إلى سمعته الطيبة كقائد روحي بارز في اليمن. أعرب ابن ميمون عن أمله أن يخلف يعقوب والده في قيادة الشعب اليهودي، ودعا له بأن ينال شهرة أكبر من تلك التي حاز عليها والده (دماج، الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون، ٢٠١٧، صفحة ٣٦).

ثم انتقل ابن ميمون إلى مديح يهود اليمن بشكل عام، واصفًا أخلاقهم العالية، واجتهادهم في أعمالهم، وكرمهم البارز. أشار إلى أن أرضهم خصبة، وشعبهم يتميز بالإخلاص والكرم، حيث يقدمون الدعم لكل من يحتاج إليه، سواء أكان فقيرًا أم غنيًا، وتفتح بيوتهم لكل عابر سبيل.

رغم هذه الفضائل الاخلاقية، ركز ابن ميمون على ما هو أهم، وهو تمسك يهود اليمن بدينهم ودراستهم للشريعة، مشيرًا إلى أن المعاناة التي يمر بها اليهود قد تكون نعمة، لأنها تظهر التزامهم الحقيقي بالشريعة. وذكّرهم بما ورد في التوراة حول أن المعاناة تنقي النفوس

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتثبت الايمان (دماج، الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون، ٢٠١٧، صفحة ٣٦).

وفي رسالته إلى يهود اليمن، كانت قضية اضطهاد اليهود وإجبارهم على اعتناق الإسلام أو مغادرة اليمن على يد عبد النبي مهدي من أبرز القضايا التي تطرق إليها موسى بن ميمون. عبّر عن حزنه العميق لهذه الاخبار التي وصفها بأنها "كسرت ظهورنا"، مشيراً إلى أن هذا الاضطهاد الذي تعرض له يهود اليمن جزء من تاريخ طويل من المعاناة التي عاشها اليهود في العالم (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية و نبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ١٥).

أكد ابن ميمون في رسالته أن هذه الشدائد قد تزعزع الايمان لدى الكثيرين، حيث أشار إلى أن حتى "الرجال العقلاء والاذكياء" قد تصيبهم الشكوك في مواجهة المصائب، وأن قلة قليلة من الناس ستحافظ على إيمانها النقي. وكان يهدف من هذا الطرح إلى طمأنة يهود اليمن بأنهم ليسوا وحدهم في محنتهم، وأن ضعف الايمان في مثل هذه الظروف مذكور في نصوص الانبياء (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ١٦).

كما حث ابن ميمون يهود اليمن على الاعتزاز بدينهم، مذكراً إياهم بأن اليهودية هي "ديانة الحق" وديانة إلهية مميزة، وأن الله ميّزهم عن باقي البشر. وعلل العداء والاضطهاد الذي يواجهه اليهود عبر العصور بالحسد والعداوة من الأمم الأخرى، مشيراً إلى أن جميع محاولات الملوك لإجبارهم على الارتداد عن دينهم ستبوء بالفشل، لأن الله لا يمكن أن يُقاوَم، وسوف ينصر اليهود في النهاية (دماج، الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون، ٢٠١٧، صفحة ٣٦).

في مواضع عدة، شدد ابن ميمون على أهمية الصبر والمثابرة، مؤكداً أن الاضطهادات التي تواجههم مصممة لاختبارهم وتنقيتهم، وأن من سيظل متمسكاً بدينهم هم "القديسون والأتقياء من نسل يعقوب". كما نصحهم بعدم الارتداد عن دينهم، وإذا كان عليهم التظاهر باعتناق الإسلام تحت الإكراه، فيجب عليهم الاستمرار في ممارسة فرائضهم الدينية سرًا. وإذا كان الوضع لا يُحتمل، دعاهم إلى الهجرة إلى بلد آخر حيث يمكنهم ممارسة دينهم بحرية (دماج، الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون، ٢٠١٧، صفحة ٣٧).

موقف موسى بن ميمون من النبيين عيسى ومحمد في رسالته إلى يهود اليمن يظهر تطرفاً وعدائية واضحة، مما يعكس تأثره بالمواقف التقليدية المتعصبة لبعض أحبار اليهود في تلك الفترة. في بداية الرسالة، يُشير إلى أن المسيحية والإسلام هما الديانتان الأكثر عداوة وخطورة على اليهودية، إذ إنهما تدعيان النبوة وتسعيان لمحو أثر الديانة اليهودية (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ١٦).

موقفه من المسيح (ع).

أظهر ابن ميمون انتقادًا شديدًا تجاه المسيح، واصفًا إياه بأنه "حسودٌ ونكد" ومستخدمًا ألفاظاً قاسية، مثل قوله: "أرجو أن تُسحق عظامه". ويشير إلى أن المسيح كان يهوديًا، لكنه خدع الشعب وادعى أنه النبي المنتظر (المشيح). يرى ابن ميمون أن المسيح ألغى أوامر التوراة وحرّف تعاليمها. ويمدح ابن ميمون من حاولوا قتل المسيح، مشيرًا إلى أنهم "أدركوا خططه قبل أن تنتشر شهرته"، ويصفه بأنه "شرير من هراطقة اليهود" وأنه نال العقاب المستحق. ويقول إن الديانة المسيحية لم يكن لها علاقة بالمسيح بل هي نتاج بولس، الذي يدعي أتباعه أنه ينتمي إلى المسيحية (دماج، الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون، ٢٠١٧، صفحة ٣٧).

موقفه من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

أظهر موسى بن ميمون موقفا متعصبا (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ٢٠) تجاه رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام وهو أمر ننقضه عليه لأنه يدل على ضيق الأفق لديه كرئيس للطائفة اليهودية.

يؤكد ابن ميمون في رسالته أن الديانتين، المسيحية والإسلام، لا يمكن مقارنتهما باليهودية، وأن تعاليمهما مجرد "تقليد سطحي" للتوراة. ويرى أن اليهود يجب أن يفخروا بديانتهم، لأنها "ديانة الحق" التي تتميز عن سائر الاديان، ويعتبر أن تعاليم عيسى ومحمد مكشوفة أمام المتعلمين ومجرد تقليد (دماج، الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون، ٢٠١٧، صفحة ٣٨).

هذا الموقف يعكس عداوة ابن ميمون تجاه هاتين الديانتين ورؤيته لهما كتهديد لليهودية، ويعكس السياق التاريخي المضطرب الذي عاش فيه اليهود تحت حكم بعض الحكام المسلمين والمسيحيين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

في الرسالة التي كتبها موسى بن ميمون رداً على يعقوب الفيومي حول قضية اليهودي المرتد الذي كان يدعو يهود اليمن إلى الإيمان بأن النبي محمد مذكور في التوراة، يتخذ ابن ميمون موقفًا صارمًا وواضحًا.

رفض حجة المرتدين

ابن ميمون يرفض بشكل قاطع حجج المرتد الذي يستخدم بعض الآيات من الكتاب المقدس كدليل على أن محمدًا نبي مُرسَل من عند الله مذكور في التوراة. ووصف هذه الحجج بأنها "واهية بالكامل" و"غير عقلانية". ويعدُّ أن هذا الادعاء تكرّر إلى درجة الملل وأصبح "يبعث على الغثيان". ويرى أن مثل هذه الحجج لا قيمة لها في النقاش العقلي والديني.

يوضح ابن ميمون أن المرتدين الذين يروجون لهذه الأفكار لا يؤمنون بها في الحقيقة، بل يستخدمونها كوسيلة لكسب الحظوة عند المسلمين. ويعتبر أن هؤلاء المرتدين يسعون لإظهار ولائهم للإسلام من خلال الادعاء بأن القرآن يشير إلى أن محمدًا مذكور في التوراة (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ٥٤).

يشير ابن ميمون إلى أن المسلمين أنفسهم لا يصدقون هذه الحجج ولا يقبلون بها، بل يعتقدون أنها تنطوي على مغالطات كبيرة. ويضيف أن المسلمين، عندما لم يتمكنوا من العثور على دليل واضح في التوراة يشير إلى النبي محمد، لجأوا إلى اتهام اليهود بأنهم قاموا بتحريف التوراة وحذف الايات التي تذكر اسم محمد (ابن ميمون، الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان ، ٢٠١٥، صفحة ٥٤).

يستعرض ابن ميمون تاريخ تدوين الكتاب المقدس وترجمته ليؤكد أنه لا يوجد أي إشارة إلى محمد في التوراة. ويفند هذا الادعاء من خلال التأكيد على سلامة النصوص المقدسة وأنها لم تتعرض للتحريف كما يُزعم. ويبدو ان ابن ميمون كان واضحًا في موقفه، إذ لم يكتفِ برفض فكرة وجود أي إشارة للنبي محمد في التوراة، بل أيضًا حاول تفنيد الادعاءات المتعلقة بتحريف الكتاب المقدس (دماج، الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون، ٢٠١٧، صفحة ٤٠).

سلطت رسالة موسى بن ميمون إلى يهود اليمن الضوء على التناقض الواضح بين ما جاء في رسالته من آراء دينية متطرفة وما اشتهر به في الوسط الثقافي العربي والإسلامي من تسامح ديني واندماج حضاري. فابن ميمون، الذي يعتبره البعض "فيلسوفاً إسلامياً" نظرًا لتأثره بالفكر الفلسفي الإسلامي وفلاسفة مثل ابن رشد والفارابي، يبدو في رسالته مختلفًا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تمامًا عن تلك الصورة المعتدلة، ولا شك أن ابن ميمون تأثر بشدة بالثقافة والفلسفة العربية الإسلامية، خاصة بأفكار المجددين من العلماء والفلاسفة. هذا التأثير يظهر في اجتهاداته الفكرية والفلسفية في الدين اليهودي، حيث كان يحمل بعض قيم التسامح والانفتاح الفكري التي دعا إليها فلاسفة الإسلام في ذلك العصر. كما أن تأثيره كان واضحًا في بعض المفكرين الغربيين، مثل سبينوزا وليو شتراوس، وحتى على بعض المفكرين الإسلاميين مثل ابن تيمية، الذي تشير بعض المصادر إلى تأثره بأفكار ابن ميمون واقتباسه من كتاباته (عبد الجليل، ٢٠١٧).

مع ذلك، تكشف رسالة ابن ميمون إلى يهود اليمن عن نزعة قومية ودينية متعصبة، تناقض القيم الفكرية التي عرف بها. فهو يعبر في رسالته عن آراء معادية للإسلام والمسيحية، تصل إلى حد الدعوة إلى قتل من يدّعي النبوة من غير اليهود. كما يعكس تطرفه في آرائه تجاه العرب، مشيرًا إلى اضطهادهم لليهود عبر التاريخ. هذه المواقف لا تبدو نتيجة بحث معرفي أو فلسفي، بل هي انعكاس لنزعة سياسية وقومية عميقة في فكره.

على الرغم من أن هذه الآراء المتطرفة لا تقلل من مكانة ابن ميمون كأحد أهم فلاسفة اليهودية في العصور الوسطى، إلا أنها تناقض ما اشتهر به من تسامح واندماج حضاري في الثقافة العربية. كما أنها لا تدعم الادعاء بأنه فيلسوف إسلامي،على الرغم من تأثره بالبيئة الفكرية الإسلامية. الخصوصية الفكرية لابن ميمون جعلت منه شخصية غريبة ومتعددة الأبعاد، تجمع بين تأثير الفلسفة الإسلامية وتعصب ديني قومي واضح (دماج، الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون، ٢٠١٧، صفحة ٤٠).

في النهاية يبقى هناك تساؤلات حول مدى قدرة الفلاسفة، وعلى الرغم من تأثرهم بثقافات متعددة، على تجاوز التحيزات القومية والدينية. وتؤكد أن ابن ميمون كان مفكرًا مركبًا، تأثر بالفكر الإسلامي ولكنه في الوقت ذاته حمل نزعة قومية دينية متشددة تتناقض مع صورة التسامح التي اشتهر بها.

الخاتمة.

نتج عن الدراسة الآتي:

١- يُعَدُّ موسى بن ميمون من أبرز الشخصيات المؤثرة في التاريخ اليهودي والفكر الديني والفلسفي خلال العصور الوسطى، حيث اضطلع بدور محوري في قيادة الطائفة اليهودية في مصر وأسهم بفاعلية في تطوير الفكر الديني اليهودي. وقد تمثل إسهامه الأساسي في التوفيق بين الفلسفة والعقيدة، ساعيًا إلى إقامة توافق منهجي بين العقل والإيمان.

وتُعَدُّ مؤلفاته، وفي مقدمتها دلالة الحائرين، من المرتكزات الفكرية التي أثارت نقاشات فلسفية ولاهوتية امتدت تأثيراتها عبر الاجيال.

٢- تجاوز تأثير موسى بن ميمون حدود زمانه، إذ ترك بصمة فكرية عميقة انعكست على أجيال من الفلاسفة والمفكرين اليهود وغيرهم، مما يؤكد عمق رؤيته وأهميتها في تشكيل معالم الفكر الديني والفلسفي. ويكشف هذا البحث عن دوره الذي لم يقتصر على الزعامة الدينية للطائفة اليهودية في مصر، بل تعدَّاه ليصبح أحد المفكرين البارزين الذين أسهموا في إرساء أسس معرفية لا تزال موضع دراسة وتحليل حتى اليوم. وعليه، فإن موسى بن ميمون لم يكن مجرد شخصية دينية، بل كان نموذجًا للتجديد الفكري والحوار المنهجي بين الدين والعقل.

المراجع :

الكتاب المقدس.

أحمد بن علي المقريزي. (دون تاريخ). *المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار*. القاهرة.

أحمد عماد الدين خواني، وزرقين. (٢٠١٧). بناء المنظومة المعرفية الفلسفية العربية الأسلامية "الأصول" بين الحوار والأبداع. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العلوم عن العرب والمسلمين، في الفترة من ٥-٧ ديسمبر ٢٠١٧.

اسرائيل ولفنسون. (دون تاريخ). موسى بن ميمون "حياته ومصنفاته (الطبعة١). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر.

بنيامين بن الرابي يونة النباري الاسباني اليهودي التطيلي. (٢٠٠٢). رحلة بنيامين التطيلي. أبو ظبي: المجمع الثقافي.

تمار رودافسكي. (٢٠١٣). موسى بن ميمون (الطبعة١). (ترجمة: جمال الرفاعي) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

جمال الدين عبد الجليل. (٢٠١٧/٢/١٥). ابن رشد وابن ميمون: مثالان أندلسيان لصيرورة العقلنة والعلاقة بين الدين والفلسفة. (جامعة فيينا) تم الاسترداد من http://bit.ly/2qCYRAW.

حاييم الزعفراني. (١٩٩٦). يهود المغرب والأندلس. (ترجمة: أحمد شحلان) المغرب: مرسم الرباط.

حسن كامل إبراهيم. (العدد ٧، ١٤٢٤هـ). الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الأسلامي فيها. سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية.

زكي شنوده. (دون تاريخ). المجتمع اليهودي. مكتبة الخانقي.

عارف عبده علي. (٢٠٠٠). يهود مصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الرزاق أحمد قنديل. (١٩٨٤). الاثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي. القاهرة: دار التراث.

عبد الولي الرعيني الشميري(٢٠١٧/٣/١٢).موسوعة الأعلام.تم الاسترداد من http://bit.ly/2qvM5aj.

عبد الوهاب المسيري. (١٩٦٨). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (الطبعة١). القاهرة: دار الشروق.

علي سامي النشار، وعباس أحمد الشربني. (١٩٧٢). الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية. الاسكندرية: منشأة المعارف.

عمر سلهم وآخرون. (العدد ٣٣ تشرين الثاني، ٢٠١٨). موسى بن ميمون (ت ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٤م) نسر اليهود الأعظم الرابي والفيلسوف العربي اليهودي. مجلة كلية التربية.

قاسم عبده. (١٩٩٣). اليهود في مصر من الفتح العربي حتى الغزو العثماني. بيروت: دار الشروق.

موسى ابن ميمون. (٢٠١٥). الرسالة اليمنية: شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان . بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث.

موسى ابن ميمون. (٢٠٢٠). الرسالة اليمنية، شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الأسلامية ونبوءات آخر الزمن. (تحقيق: نبيل فياض) دمشق: دار الليبرالية.

موسى ابن ميمون. (دون تاريخ). دلالة الحائرين. (ترجمة وتحقيق: حسين آتاي) القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

هاجر الشامسي. (٢٠١٨). أوضاع ودور اهل الذمة في مصر في العصر الأيوبي. رسالة ماجستير – جامعة الشارقة.

همدان زيد دماج. (العدد ٢١، ٢٠١٧). الرسالة اليمنية: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون. مجلة تبيان.

همدان زيد دماج. (العدد ٢٣٦، ٢٠١٧). موسى بن ميمون: الفيلسوف اليهودي وطبيب صلاح الدين. مجلة الرافد.

هويدا عبد العظيم رمضان. (٢٠٠٢). اليهود في مصر الاسلامية من الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الأيوبي. القاهرة.

وليام جيمس ديورانت. (١٩٨٨). قصة الحضارة. (ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، تقديم: محيي الدين صابر) بيروت، لبنان: دار الجيل.

References:

Holy Scripture.

Abdel-Wahab El-Messiri. (1968). Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism (1st ed.). Cairo: Dar Al-Shorouk.

Abdul Razzaq Ahmed Qandil. (1984). The Islamic Influence on Jewish Religious Thought. Cairo: Dar Al Turath.

Abdul Wali Al-Ra'ini Al-Shamiri (12/3/2017). Encyclopedia of Notable Figures. Retrieved from http://bit.ly/2qvM5aj.

Ahmad Ibn Ali Al-Maqrizi. (undated). Sermons and Considerations in Mentioning Plans and Monuments. Cairo.

Ahmad Imad Al-Din Khawani, and Zarqin (2017). Building the Arab-Islamic Philosophical Cognitive System "Usul" between Dialogue and Creativity. A paper submitted to the Third International Conference on the History of Sciences for Arabs and Muslims, December 5-7, 2017.

Ali Sami Al-Nashar, and Abbas Ahmed Al-Sharbani. (1972). Jewish Thought and Its Influence on Islamic Philosophy. Alexandria: Manshaat Al-Maaref.

Arif Abdo Ali. (2000). Jews of Egypt. Cairo: The Egyptian General Book Authority.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Benjamin ben Rabbi Yona Al-Nabari, the Spanish Jew of Tudela. (2002). The Journey of Benjamin of Tudela. Abu Dhabi: Cultural Foundation.

Haim Zafrani. (1996). The Jews of Morocco and Andalusia. (Translated by: Ahmed Shahlan) Morocco: Rabat Atelier.

Hajar Al Shamsi. (2018). The Status and Role of the People of the Covenant in Egypt during the Ayyubid Era. Master's Thesis - University of Sharjah.

Hamdan Zaid Damaj. (Issue 21, 2017). The Yemeni Epistle: The Religious and Nationalist Tendency of the Philosopher Moses Maimonides. Tibyan Magazine.

Hamdan Zaid Damaj. (Issue 236, 2017). Moses ben Maimon: The Jewish Philosopher and Physician of Saladin. Al-Rafed Magazine.

Hassan Kamel Ibrahim. (Issue 7, 1424 AH). The Theological Views of Moses Maimonides and the Islamic Influence on Them. Series: The Advantages of Islam on the Jews and Judaism.

Howayda Abdel-Azim Ramadan. (2002). The Jews in Islamic Egypt from the Islamic Conquest until the End of the Ayyubid Era. Cairo.

Israel Wolfenson. (undated). Moses Maimonides, His Life and Works (1st ed.). Cairo: Press of the Committee for Authorship and Publication.

Jamal Al-Din Abd al-Jalil. (February 15, 2017). Ibn Rushd and Ibn Maimon: Two Andalusian Examples of the Process of Rationalization and the Relationship between Religion and Philosophy. (University of Vienna) Retrieved from http://bit.ly/2qCYRAW.

Moses Maimonides. (2015). The Yemeni Epistle: Jewish Law, Their Debate with Islamic Sects, and Prophecies of the End Times. Beirut: Academic Center for Research.

Moses Maimonides. (2020). The Yemeni Epistle, Jewish Law, Their Debate with Islamic Sects, and End-Time Prophecies. (Edited by: Nabil Fayyad) Damascus: Dar Al-Liberaliya.

Moses Maimonides. (undated). Guide of the Perplexed. (Translated and edited by Hussein Atay) Cairo: Library of Religious Culture.

Omar Salham et al. (Issue 33, November 2018). Moses ben Maimonides (d. 604 AH/1204 AD) The Great Eagle of the Jews, the Arab-Jewish Rabbi and Philosopher. Journal of the College of Education.

Qasim Abdo. (1993). The Jews in Egypt from the Arab Conquest until the Ottoman Invasion. Beirut: Dar Al-Shorouk.

Tamar Rudavsky. (2013). Moses Maimonides (1st ed.). (Translated by: Gamal Al-Rifai). Cairo: National Center for Translation.

William James Durant. (1988). The Story of Civilization. (Translated by: Zaki Naguib Mahmoud and others, Introduction: Mohieddine Saber) Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel

Zaki Shenouda. (undated). The Jewish Community. Al-Khanqi Library.